وقد أدلى اسحـق بيريتس، نائب وزير الصناعة، ببعض مخاوفه وقلقه حول ذلك قائلاً: «... ان عدد السكان اليهود في الجليل انخفض بنسبة ٢٪ عنه في مثل هذا التاريخ من العام الماضي ١٩٧٦، حيث كان اليهود يشكلون ٥٢٪ من مجموع السكان، فيما كان العرب يشكلون ٤٨٪ فقط، وهذا نذير خطر واضح، حيث أنه طالما ان هذا الاتجاه لم يتوقف، فان منطقة الجليل كلها، سيتساوى فيها، في نهاية عام ١٩٧٧ الحالي، عدد اليهود مع عدد العرب...»(١٧).

ان لواء الجليل تضم اقضيته ٣٠٦ آلاف يهودي، في حين ان مساحته تبلغ ٣٢٠٠ كم٢. والكثافة السكانية فيه تبلغ ١٦٣ شخصاً في الكيلومتر المربع الواحد. وقد ذكر انيئيل بلوخ أنه تسكن في الجليلين الأعلى والأدنى – باستثناء الناصرة – أكثرية يهودية، بينما تسكن في الجليلين الأوسط والغربي أكثرية عربية، الأمر الذي يبعث الخوف على مستقبل الاستيطان في الجليل... فمدينة كرمئيل التي انقضت عشر سنوات على قيامها لم يزد سكانها حتى اليوم عن ٨ آلاف نسمة. ولم يزد عدد سكان معلوت، بعد عشرين سنة من تأسيسها، عن ٣٥٠٠ نسمة. وأما شالومي فلم يزد عدد سكانها حتى اليوم عن ٢٢٠٠ نسمة. وكذلك نشيرت عليت (الناصرة العليا) لم يتجاوز سكانها ١٩ الف نسمة(١٨)... وهذا يعني ان الاستيطان لم يسر وفق الخطة المرسومة له، الأمر الذي يشكك في القدرة على تحقيق تلك الخطة، والغاية المرجوة منها. وتلافياً لذلك، وكملحق لمشروع تطوير الجليل، تشكلت «لجنة العمل من أجل تهويد الجليل»، حيث أنيطت بها مهمة دراسة الوضع من مختلف جوانبه، وتقديم التوصيات اللازمة لذلك، كما صدرت التعليمات إلى الجهات ذات العلاقة بتقديم كل التسهيلات للجنة من أجل إتمام مهامها.

وعبر دراسة ميدانية، اتضح، لدى اللجنة، ان سكان معظم المستـوطنات التي اقيمت في الجليل هم كبار في السن. ورغم قلة عددهم، فهم موزعون على مساحة جغرافية واسعة، والمستوطنات نفسها صغيرة، والزراعة فيها بدائية في أرض جبلية لا تصلح للزراعة ذات الغرض الانتاجي.

ولدى مقابلة اللجنة لرئيس المجلس البلدي في بيسان، اسحـق كينان، إشتكى هذا الأخير من ان السكان في مدينته على حالهم باقون ولم يتغير من واقعهم شيء منذ ١٥ عاماً حتى اليوم.

كما اتضح، لدى اللجنة، ان من الأسباب الرئيسية لخلل قاعدة التوازن الديمغرافية في الجليل، عدم وجود أراض فيه صالحة لاقامة المدن. وبعده عن مركز البلاد، وبعده بشكل عام عن مراكز الصناعة والتجارة والادارة والخدمات، الأمر الذي لا يشجع على استيطانه.

وتبين للّجنة أيضاً ان نسبة السكان اليهود في الجليل الأدنى لم تزد البتة خلال العشر سنوات الماضية. كما ان عدد السكان اليهود قد زاد بين سنوات ١٩٤٨ و١٩٥٥.